ترقيه الى اعلى منه وهكذا فالغين لا نقص فيه بوجه وانما هو نور ومقام انتقل عنه الى نور
ومقام اعلى واجمل فتامله فانه اولى ما قيل في هذا المقام كذا الحصر من فتح الاله مع زيادة
ما ذكر عن الشيخ عبد القادر عليه والله اعلم **قوله** وروينا في صحيح البخاري قال
في السلاح ورواه النسائي وابن ماجه وزاد في الحصن ورواه الطبراني في الاوسط
ورواه النسائي عنه في الاوسط ايضا عن انس وابن ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا بلفظ
مائة مرة **قوله** والله قسم لتاكيد المقسم عليه ليتبادر الى التاسي به في ذلك وهو
حينئذ سنة لانه يحمل على طاعة وللوسائل حكم المقاصد وكون الناس يتبادرون
الى التاسي به وان لم يقسم عليه لا يمنع زيادة تاكيد الامر عندهم بالقسم وزيادة المبادرة
اليه بعدك بتسليم ان القسم لا يفيد شيئا من ذلك بالنسبة اليهم ففائدته تعليمهم
ندب الاقسام في مثل ذلك **قوله** لاستغفر الله اي اطلب منه مغفرة تليق بمقامي
للبراءة عن كل وصمة ذنب او مخالفة ولو سهوا او قبل النبوة وتقدم في باب اذكار
الصلاة زيادة حكم في استغفاره صلى الله عليه وسلم مع عصمته من الذنب مطلقا
ومما لم يذكر ثم ذكره بعضهم فقال يحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من
الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم
ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما لم يحجبه
من الاشتغال بذكر ذي الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور
والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام
العلي وهو الحضور في حضرة القدس ومجلس الانس ذنبا انتهى ويحتمل ان يكون
استغفاره من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة لهم انتهى **قوله** واتوب اليه
اي ارجع رجوعا يليق بي ابتداء الى شهوده منتقلا من شهود جمع الى شهود فرق
وبالعكس وهكذا او الى سواله او الحضور والصغار بين يديه وحملت التوبة في حقه
صلى الله عليه وسلم على ما ذكر لعصمته عن كل عيب ووصمة فالتوبة في حقه صلى الله
عليه وسلم رجوع الى ربه يليق بكماله وقربه ولم يحد صلى الله عليه وسلم ما ذكر بعدد
مخصوص بل قال اكثر من سبعين مرة لان موجب الاستغفار والتوبة اللائقين
به لا ينحصر لانهما يتكرران بحسب الشهود والترقي كما تقدم في الحديث قبله **قوله**
وروينا في صحيح البخاري الخ تقدم الكلام على تخريجه وما يتعلق بمعناه في باب
اذكار المسا والصباح **قوله** وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه قال في
السلاح رواه الاربعة وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح غريب
وهذا لفظ ابي داود وعند الترمذي والنسائي وابن ماجه التواب الغفور
وفي رواية للنسائي اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الغفور
انتهى ووقع مثله في نسخة مصححة من الحصن رمز لرواية الرحيم برمز ابي داود
وابن حبان ولرواية التواب الغفور برمز باقي الاربعة وبه يعلم ما في عزوه بلفظ
التواب الغفور وقال في اوله انا كنا لنعد والباقي سوا وقال رواه احمد

وابو داود والترمذي وابن ماجه انتهى وفي عزوه بهذا اللفظ لتخريج ابي داود نظر
يعلم من كلام السلاح والحصن **قوله** نعد بفتح النون وضم العين وتشديد الدال
اي نحصي **قوله** مائة مرة بالنصب مفعول مطلق **قوله** رب اغفر لي الخ الجملة في
محل نصب مفعول نعد وقوله وتب علي اي ثبتني على التوبة او ارجع علي بالرحمة
بتوفيق الطاعة **قوله** التواب اي وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثيبها
والرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة **قوله**
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه هذا لفظ ابي داود ورواه ايضا النسائي والحاكم
في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولفظ هذين من اكثر الاستغفار كذا في السلاح
وفي المشكاة ورواه احمد وزاد المنذري في الترغيب ورواه البيهقي كلهم من رواية الحكم
ابن مصعب وقال الحكم بن مصعب صويلح الحديث لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما اعلم
وذكره ابن حبان في الثقات والضعفا ايضا وقال يخطي انتهى **قوله** من لزم
الاستغفار اي شغل به اوقاته التي لم يرد لها ذكر مخصوص لما تقدم ان كل ذكر حضر
بوقت او حال يكون فيه افضل من غيره حتى القران ولا بد من هذا التقييد فان
مقتضى ظاهر عموم الحديث ترك الناس جميع الاذكار المخصوصة بوقت او حال
والاشتغال بالاستغفار اباه قواعد الشريعة **قوله** من كل ضيق ان علقت من بجعل
فهي بمعنى في وان علقت بمخرجا كانت لابتدا الغاية والضيق اعم من ان يكون في
الرزق او غيره **قوله** مخرجا اي سببا يخرج منه **قوله** ومن كل هم هو ما يطرق
الانسان عند فوات دين او دنيا وقوله فرجا اي يكشف عنه ذلك الهم والاول
مستمد من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الغالب على من داوم الاستغفار
التقوى ومستمد من قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية
والثاني كالموكد للاول اذ الفرج من كل هم من جملة المخرج من كل ضيق فهو اطناب
فيكون داخلا في الاقتباس والاستمداد المذكورين ومن ثم لما شكى جمع للحسن
الجدب والفقر وقلة النسل وقلة ريع الارض امرهم كلهم بالاستغفار
فقيل له شكوا اليك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فتلى الاية **قوله**
من حيث لا يحتسب اي من جهة لا يومل فيها رزقا والرزق حينئذ فيه غاية
اللذاذة والتمدح للفقير وهذا موكد ايضا كالذي قبله **قوله** وروينا في صحيح
مسلم قال في السلاح تفرد به مسلم **قوله** والذي نفسي بيده اي ايجادها
وامدادها بقدرته وقوته واقسم بهذا ليترسخ المقسم عليه في اذهان المومنين
فلا يلتفتوا الى من خالف فيه فزعم انه تعالى لم يرد منهم صدوره كالمعتزلة
ومن سلك مسلكهم لنظرهم القاصر الخائب الى الظاهر انه مفسدة صيره
غفلة عن سر انه مستجلب للتوبة والاستغفار الذي هو سبب محبة الله
تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وحديث لله اشد فرحا بتوبة
عبده وغيره من الاحاديث **قوله** لو لم تذنبوا معشر المكلفين بان خلقتم

Copyright King Saud University